المحاضرة الخامسة عشرة مراجعة عامة

الموضوع السادس تصميم البحث الوصفي ونماذج علي تنفيذه

أولاً معالم البحث الوصفي وخصائصه :

كثيراً ما تستخدم كلمة الوصف لتدل على نفس المعني الذى تنطوي عليه كلمة المسح ، تلك التي اشتقت من الكلمة اللاتينية Super والتي تعني فوق أو فيما وراء ، والثاني Vey الذى اشتق من الكلمة اللاتينية Videre وتدل على النظر أو الفهم ، بحيث أصبح معنى كلمة المسح ، والنظر فيما وراء . ويحاول البحث من خلال المسح تناول الظواهر بطريقة تمكنه من تمييز الجوانب العلية أو ذات المعني من المعطيات أو البيانات المتوافرة حول هذه الظواهر . ومن هنا يطلق على البحث الذى يهتم بدراسة الظواهر الراهنة بدقة ، وبنفس دقة ما يراه الباحث ، اسم المسح ، أو المسح الوصفي Descriptive Survey .

ولعل في هذا الالتقاء في المعني بين البحث الوصفي والمسح ما يفسر لنا ارتباط البحوث الوصفية واعتمادها على المسح كطريقة في التوصل إلى البيانات الدقيقة حول جمهور السكان الذين يدور حولهم البحث ، وفى التسجيل الواعي لهذه البيانات ، حتى يمكن الرجوع إليها في الكشف عما تنطوي عليه من معان ودلالات .

غير أن نظر البحث الوصفي فيما وراء البيانات بحثاً عن مغزى ودلالة لا يعنى الاستعانة بالعين المجردة ، إنما يقصد به الاستفادة من الأدوات المتباينة التي يمكن بها النظر فيما وراء ، ونعنى الاستفادة من أدوات مثل الاستبيان والمقابلة الشخصية .. و غيرها ، والتي عادة ما يصاحبها تسجيل البيانات وعرضها في صورة جداول أو رسومات أو خرائط ... تعين في كشف ما تنطوي عليه البيانات من معانٍ .

ويفيدنا التحديد السابق للبحث الوصفي وارتباطه بالمسح من ناحية في تصور معالم البناء الأساسي لهذا النوع من البحث ، توضيح خصائصه ، إذ يعالج البحث الوصفي موقفاً يتطلب أسلوباً للملاحظة أو وسيلة أساسية لجمع البيانات ، ويحتاج في نفس الوقت إلى انتقاء جمهوره بعناية ، ورسم حدوده بوضوح يمكنه من جمع البيانات . ويستلزم الأمر بعد ذلك تنظيم هذه البيانات وعرضها بطريقة مرتبة ومنسقة حتى يمكن استخلاص نتائج ثابتة ودقيقة وصادقة .

ولما كانت هذه البيانات في البحث الوصفي قابلة للتحريف نتيجة للتحيز المحتمل فى جمع البيانات وفى انتقاء الجمهور أو العينة ، كان من الضروري العمل على تجنب أثر هذا التحريف والتحيز في كل خطوة ، كما يشير هذا التحديد أيضاً للبحث الوصفي من ناحية أخري إلى تميزه بعدة خصائص وخطوات ، إذ تدور البحوث الوصفية حول مواقف راهنة أو ظواهر الحاضر ، والنظر فيما وراءها ، بمعني الاستعانة بإجراءات منهجية متباينة ، من طرق وأدوات ، وعينات ، وتحليلات ، وتنسيق وترتيب لتوفير بيانات دقيقة حول هذه المواقف ، ثم استخلاص المعني والمغزى الذى تنطوي عليه هذه البيانات . الأمر الذى سنزيده إيضاحاً فيما بعد .

ثانياً : أهدف البحوث الوصفية ومستلزماتها :

يعنى قدر هائل من البحوث الاجتماعية بوصف المجتمعات المحلية ، حيث قد يهتم بعضها بدراسة سكان المجتمع المحلي ، وتكوينهم العمري وتركيبهم القومي أو السلالي وظروف الصحة الجسمية أو العقلية بينهم ، ومستويات التعليم التي حقوها .

وقد يهتم البعض الثاني بدراسة التسهيلات المتاحة في المجتمع المحلي واستخدامها مثل ظروف الإسكان ، ومدي الإفادة من المكتبات ، وحجم الجريمة في الأحياء المتباينة . وقد يعنى فريق ثالث بوصف التنظيم الاجتماعي في المجتمع المحلي أو الأنماط الأساسية للسلوك ، ويعتبر تعداد السكان نموذجاً على هذه الاهتمامات .

الموضوع السابع تصميم بحوث المشروعات ونماذج على تنفيذها

Mona ☺

أولاً: تعريف بحوث المشروعات وأهدافها.

لقد عرف بحث المشروعات بأسماء أخرى كثيرة يشمل ذلك ، بحوث المشاركة Participatory، والبحث الذى يقوم على العمل الجماعي Collaborative،أو بحث التحرير Emancipatory ، أو التعلم عن طريق العمل Action Learning وبحث السياق contextual ، غير أن كل هذه التسميات تعد بمثابة تنويعات على نفس الموضوع .

التعريف الأول : ويمكن أن نشير إلى بعض تعريفات بحوث المشروعات المقبولة على نطاق واسع ، أبسطها هو عملية تعلم عن طريق العمل ؛ فيها يقوم بعض الناس بتحديد مشكلة ما ، ثم يقومون بجهد من أجل حلها ، ثم يتابعوا مدى نجاح جهودهم وإذا لم تكن مرضية ،فإنهم يكررون جهدهم مرة أخرى . وعلى الرغم ان هذا التعريف يعكس جوهر هذا المدخل ، إلا ان هناك سمات اخرى أساسية لبحث المشروعات .

تسهم في تميزه عن النشاطات الشائعة و التي تتركز حول حل المشكلات – Problem Solving، التي قد تشغلنا جميعاً في كل يوم . و أما التعريف الأكثر إحكاماً هو : إن بحث المشروعات يهدف إلى الإسهام في كل من الاهتمامات العملية للناس في موقف ينطوي على إشكالية مباشرة ، و أيضاً يعمل على تحقيق أهداف العلم الاجتماعي في نفس الوقت . وهكذا ، هناك التزام مزدوج في بحث المشروعات بدراسة النسق ،و المشاركة إلى جانب ذلك مع أعضاء النسق systemفي العمل على تغييره على نحو ينظر إليهما معًا باعتبارهما يسيرا في الاتجاه المرغوب فيه .وتطلب إنجاز هذا الهدف التوأم المشاركة الفعالة من جانب الباحث ، و المبحوثين ، و هكذا فالبحث يؤكد على اهمية التعلم بالمشاركة كسمة أولية تميز عملية بحث المشروعات .

التعريف الثاني: ويعد بحث المشروعات في تعريف آخر بمثابة أحد أشكال البحث الذى يعتمد على التأمل الذاتي Self-reflective ، ويقوم بإجرائه المشاركين في المواقف الاجتماعية و بما في ذلك مواقف التربية و التعليم ، من أجل تحسين مستوى المعقولية rationality والعدالة في :

- ممارساتهم الاجتماعية أو التعليمية الخاصة .
- وفهمهم لهذه الممارسات .
- و المواقف التي تجرى خلالها هذه الممارسات .

وفي معظم الاحوال يجد هذا النوع من البحث تدعيماً له عندما يضطلع به المشاركون على أساس من المشاركة . و أحياناً بالتعاون مع أعضاء من خارج الميدان .

الإجراءات المنهجية في تصميم بحوث المشروعات

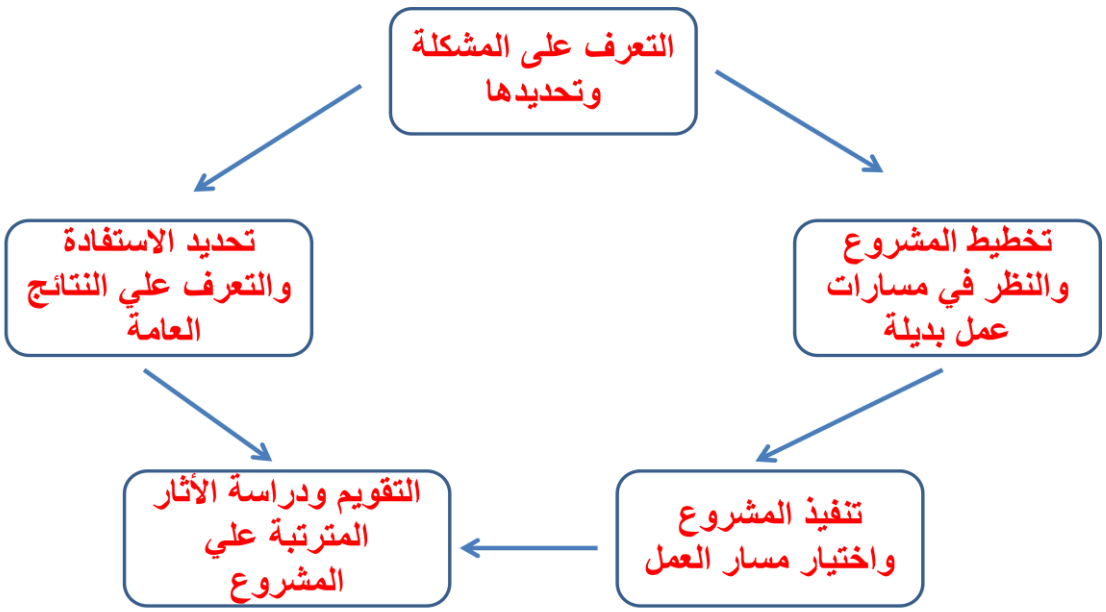

وهكذا يتضح لنا أن هناك عدة خطوات ، أو مراحل ، أو إجراءات لابد منها عند التفكير في وضع تصميم منهجي لبحوث المشروعات هي :

- التعرف على القضية المثيرة للجدل من خلال تشخيصها وتحديدها .
- تخيل الحل الممكن ، بناء على مشاركة كل المساهمين في البحث .
- تجريب الحل في الواقع باستخدام وسائل التدخل المتاحة .
- تقييم الآثار المترتبة على هذا الحل ، ورصد الإيجابيات والسلبيات .
- إدخال التغيرات على الموقف المدروس في ضوء ما يسفر عنه التقييم في كل حلقة من حلقات بحوث المشروعات .

الموضوع الثامن تصميم البحث التقييمي ونماذج على تنفيذه

<u>أولاً : تطور البحث التقييمي وأهميته</u>

يعتبر البحث التقييمي بالوضع الذى يعرف به اليوم محصلة لجهود كثيرة سابقة بدأت منذ زمن طويل نسبيا واستمرت تضيف اليه التعديلات والتحسينات في ضوء ما توافر لها من خبرات اسهمت بعد ذلك في تطوير البحث التقييمي . فلقد ظهرت بعض المحاولات المبكرة لاستخدام البحث التقييمي في مجال برامج العمل الاجتماعي ، بين تلك الجهود التي انصبت على العمل في المجتمع المحلى من أجل الحد من انحراف الأحداث . ففي عام ١٩٣٧ أجرى بحث لشباب إحدى القرى التابعة لكامبريدج على مجموعتين منهم ، الأولى تجريبية وتتلقى رعاية خاصة ونصائح يقدمها ارشاديون وبعض العاملين في مؤسسات المجتمع المحلى ، أما المجموعة الضابطة الأخرى فلم تتلق هذه الرعاية واستغرقت خطة العمل مع الجماعات عشر سنوات ، تلاها عملية تقييم تم فيها مقارنة سجلات السلوك الانحرافي لأفراد الجماعة الضابطة بنظيره بين أفراد المجموعة التجريبية .

وبرغم أن نتائج عملية التقييم طويلة المدى للنتائج المترتبة على برنامج العمل الاجتماعي هذا ، لم توافر الشواهد الدالة على أثر البرنامج في انخفاض النشاط الإجرامي بين أفراد المجموعة التجريبية ، إلا أنها أضافت مجموعة من الخبرات التحليلية والنظرية التي أعانت على بلورة وتطوير عمليات البحث التقييمي . ثم اتسع نطاق استخدام البحث التقييمي ليشمل برامج العمل بين الشباب السوى ، إذ اجرى (ريكن) عام (١٩٥٢) بحثا تقييما لمعسكرات العمل الصيفية التي تقيمها جمعية خدمات الأصدقاء الأمريكيين للتعرف على أثرها في قيم واتجاهات وآراء الشباب . ولقد وفق هذا البحث في تعيين مجالات نجاح المعسكر فضلا عن مجالات ، وفي الإشارة إلى أهمية قياس والتعرف على الآثار الجانبية وغير المتوقعة لبرامج العمل الاجتماعي .

<u>ثانياً : البحث التقييمي وخصائصه</u>

يستخدم مصطلح التقييم في الوقت الحاضر ، كهدف وعملية في الوقت نفسه ، هدف يتمثل في تحديد القيمة الاجتماعية لبعض الموضوعات أو الأعمال أو الأشخاص ، وعملية تتعلق بقياس درجة توفر تلك القيمة في هذه الأمور . من هنا عرف (ريكمن) التقييم بأنه قياس للنتائج المرغوب فيها وغير المرغوب فيها لفعل أو سلوك يحقق هدف له قيمته . واستنادا إلى ذلك تبلورت العناصر التصورية الأساسية للبحث التقييمي في تأكيد العلاقة بين نشاط أو سلوك أو فعل ما ، وبين هدف مرغوب فيه (علاقة تستند الى مبدأ نظري ما يفترض أن هناك صورا معينة للفعل الاجتماعي سوف يترتب عليها نتائج محددة تمثل في الواقع القيمة الاجتماعية المرغوبة فيها . وتتعلق العناصر المنهجية الأساسية للبحث التقييمي بمشكلة قياس نتائج هذا النشاط ، أو بوجود تكنيك أو منهج لقياس النتائج المحققة له على نحو من الصدق والثبات يساعد على نسبة هذا النتائج وإرجاعها إلى هذا الفعل أو السلوك أو النشاط موضوع التقييم .

وهكذا ، يتوفر في البحث التقييمي العنصران الاثنان الأساسيان اللذان يتكون منهما أي مشروع للبحث سواء أكان بحثا أساسيا أو تطبيقيا هما :

- فرض يربط بين متغير سببي مستقل (فعل اجتماعي ما) بمتغير تابع (النتائج المرغوبة).

- منهج إجرائي لقياس التغيرات في المتغير التابع ، ولتحديد إلى أي مدى يمكن أن تنسب فيه هذه التغيرات إلى التغير في المتغير المستقل .

وتضفي هذه العناصر التصورية والمنهجية الأساسية على البحث التقييمي عددا من الخصائص التي تميزه عن غيره من أنواع البحوث الاجتماعية الأخرى . فإذا كان البحث التقييمي يعد عموما بحثا تطبيقيا يهدف لقياس نتائج برنامج عمل اجتماعي ما ، فليس معنى هذا بالضرورة ودائما أن البحث التقييمي يختلف من هذه الناحية عن أنواع البحوث الاجتماعية الأخرى التي تتميز بالطابع غير التطبيقي ، وذلك مثل البحث الاستطلاعي الذى يسعى الى صياغة مشكلات وفروض جديدة ، والبحث الكشفي الذى يركز على اختيار الفروض ذات الدلالة النظرية ، أو البحث التاريخي الذى يبحث عن أصول وأسباب ظاهرة اجتماعية ما من خلال تتبع التاريخ ...الخ . ذلك لأنه طالما كان بالمكان استخدام البحث التقييمي في اختبار صدق القضايا النظرية الأساسية المتعلقة بالتغير الاجتماعي المقصود.

اذ قد يهدف البحث التقييمي إلى اختبار الفروض المتعلقة بكيف ولماذا سيترتب على التغير في متغير مستقل ، أو لا يترتب عليه تغير في المتغير التابع ، الأمر الذى قد يترتب عليه إمكانية تعميم هذا الاختبار على مبادئ العلم الاجتماعي خاصة إذا امكن صياغة المتغيرات المستقلة في ضوء مؤشراتها التصورية والإجرائية ، وإذا اجريت محاولة لصياغة أوجه نشاط البرنامج في مبادئ عمل اجتماعي أوسع ... وهكذا . غير أن الظروف التي يجرى في ظلها البحث التقييمي قد تعطى له طابعا متميزا عن غيره من صور وأنواع البحوث الاجتماعية الأخرى ؛ ذلك لأنه يجمع معا بين باحث خارجي يلتزم بالموضوعية ؛ وبين عميل في حاجة الى خدماته ويرتبط القائم بالبحث التقييمي منذ الصياغة الأولى لمشكلة بحثه وحتي التفسير النهائي لنتائجه ، يرتبط بواجب محدد ويذكر باستمرار أن محور اهتمامه هو تقدير البرنامج موضوع الدراسة .

ونتيجة لذلك ، فإنه يفتقر إلى الحرية التي قد يتمتع بها في دراسات وبحوث أخرى صممت لتجيب على تساؤلات صاغها بنفسه على أساس نظري ، فلا يسمح له باختيار او رفض متغيرات مستقلة أو معتمدة أو وسيطة ، أو بتصوير المفاهيم وترجمتها إلى متغيرات يمكن قياسها ، بعيدا عن الإطار الذى يحدده ويرسمه طبيعة البرنامج موضوع التقييم وأهدافه . كما أنه نادرا ما يتوافر للقائم بالبحث التقييمي الحرية في تناوله ومعالجة البيانات ومكوناته كمتغيرات مستقلة ، بعكس ما يتوافر له في المعمل والتجارب الميدانية من حرية .

ثالثاً : أهداف البحث التقييمي وأسسه التصويرية

قد يهتم إذن البحث التقييمي بتوفير الشواهد الموضوعية والمنسقة والشاملة والتي تدلل على الدرجة التي ينجز بها البرنامج موضوع التقييم أهدافه المقصودة ، إلى جانب الدرجة التي ينجز بها البرنامج نتائج أخرى غير متوقعة ... ويوفر البحث التقييمي في نفس الوقت الفرص الملائمة لاختبار فروض معينة بالتغير الاجتماعي المقصود. فيمكن العلماء الاجتماعيين من اختبار صدق الكثير من مفهوماتهم ونظرياتهم في هذا الصدد ، والتدليل على قيمة نظمهم الفكرية المتباينة في حل المشكلات الاجتماعية الهامة .

وهذا معناه أن البحث التقييمي يهدف إلى :

- أولا : القياس الموضوعي والمنظم للنتائج المتوقعة وغير المتوقعة التي يسفر عنها تنفيذ برنامج عمل اجتماعي ما .
- ثانيا : اختبار صحة بعض الفروض المتلقة بعوامل التغير الاجتماعي أو اسباب المشكلات الاجتماعية .

ويستند البحث التقييمي في تحقيقه لهذه الأهداف إلى بعض الأسس التصورية ؛ إذ يفترض أن هناك سلسلة من الأحداث المتداخلة والمتشابكة والتي لها لأغراض البحث بداية ونهاية ترتبط بعدد آخر من الخطوات الوسيطة . كما يفترض أن لكل الأحداث الاجتماعية عددا من الأسباب وعديد من النتائج ، وأنه ليس هناك عامل وحيد يعتبر سببا كافيا وضروريا لأية نتيجة أخرى .

رابعاً : خطوات البحث التقييمي ومشكلاته المنهجية

يمكن حصر خطوات البحث التقييمي في خمس خطوات رئيسية ، تثير كل خطوة منها مشكلات منهجية معينة ، وتتطلب مبادئ موجهة ومرشدة في العمل على النحو التالي :

١- تصور أهداف البرنامج ونتائجه غير المتوقعة .

٢- تصور تصميم البحث وإجراءاته المنهجية ومعايير البرهنة على فعالية البرنامج .
٣- تحديد معايير لتقييم فعالية البرنامج ، أو مؤشرات لقياس النتائج .
٤- تنفيذ البحث مع الاهتمام والحرص على تقليل أخطاء القياس .
٥- تفسير وفهم نتائج البرنامج وأسباب النجاح والفشل في تحقيق أهدافه أو فعاليته .

الموضوع التاسع تصميم أدوات جمع البيانات : المقابلة والاستبيان

أولا : التعريف بالمقابلة و الاستبيان

أنواع الاستبيان:

١- الاستبيان الذى يستوفى بطريقة جماعية
٢- الاستخبار الذى يستوفيه المبحوث بنفسه

ثانيا : بناء المقابلة و الاستبيان / مراحل عملية بناء الاستبيان

ثالثا : الاعتبارات الشكلية في التصميم المقابلة و الاستبيان

١- الحجم
٢- نوعية ولون الورق
٣- ترتيب البنود في الاستبيان
٤- تتابع الأسئلة و نماذجها
٥- شكل الأسئلة المفتوحة والمغلقة النهاية

رابعا : اعتبارات المضمون في تصميم المقابلة و الاستبيان

١- اختيار الأسئلة
٢- صياغة السؤال و الاستجابة له
٣- محتوى السؤال و هدفه

خامسا : الشروط المنهجية و متطلبات الصدق و الثبات

أنواع الاستبيان

أ - الاستبيان الذى يستوفى بطريقة جماعية Group Administered

ب - الاستخبار الذى يستوفيه المبحوث بنفسه Self Administered

هناك أنواع كثيرة من المقابلات الشخصية مثل المقابلة الصحفية و المقابلة من أجل العمل و المقابلة العلاجية و نحن نعنى هنا فقط بالمقابلة التي تهتم بجمع البيانات من النوع المخصص للبحث . وهى تتكون من ثلاثة متغيرات متفاعلة ، المفحوص و القائم بالمقابلة ، و كشف البحث أو الاستخبار و يمكن أن يكون لكل متغير منها و كذلك موقف المقابلة الشخصية أثره الهام على النتائج .. ولن نناقش هنا فن أو علم المقابلة الشخصية و مشكلات إقامة العلاقة الودية ، و تحيز القائم بالمقابلة ، و انتقاء الحالات ، برغم الأهمية القصوى لهذه الموضوعات في عملية جمع البيانات ، إلا انه يمكن أن نشير على القارئ بالرجوع إلى مؤلفات علماء مثل (كانل) Cannell و (رلم) Sheatsely و (شيتسلى) Merton و (ميرتون) Hyman (هيمان) Ralm و (ماكوبى) Maceoby و غيرهم .

وتعتبر المرونة بمثابة ميزة أساسية للمقابلة يمكن أن يفيد منها الباحث الواع . و يمكن له أن يتأكد من أن المفحوص قد فهم السؤال و قد استوعب هدف البحث . و يمكن لنا أن نطلب من الباحثين أن يتحسسوا الأمر عندما يجدوا صعوبة في التوصل إلى استجابات معينة ، ويمكن لنا أن نطلب منهم كذلك القيام بتصنيف الإجابات في الحال .

و يختلف الباحثون في العمر و النوع و الخلفية الاجتماعية ، ولون الجلد و الملبس و طريقة الكلام و الخبرة كما يختلفون في استجاباتهم تجاه مختلف المفحوصين كما يقومون بعمليات الجس بدرجات متباينة من العناية ، و تثير الأسئلة التي تدور حول القضايا الحساسة مشكلات من نوع خاص ، و يمكن أن تحدث بعض مصادر التحيز هذه من خلال القيام بالاختبار المناسب للباحثين و التدريب و بالإشراف و المراجعة الواعية ، ولكن تظل هناك مصادر أخرى للتحيز تؤثر فى النتائج إلى درجة غير معلومة .

و تتكلف المقابلة كثيرا من المال ذلك لأن هناك تكاليف السفر و الإقامة يجب توافرها ، وكذلك أجور الباحثين – حتى ولو لم يحققوا أي نجاح . إذ يضطلع كل منهم بعمل ميداني منظم يغطى عشرات المناطق على طول البلاد التي يعيش فيها أفراد العينة . و يواجه الباحثون في ترحلاهم أو إجهادهم باستمرار مشكلة تغيير المكان . كما أن قصر المقابلة على عينة منتقاة (مثل كل الخريجين من كلية معينة في سنة ما أو ما بعد عشر سنوات من التخرج) تصبح عملية مكلفة ، و إذا لم يستعين بعدد كبير من الباحثين ، فإن عملية جمع البيانات تستغرق وقتا طويلا

ولكن هناك ميزة أساسية للمقابلة تؤكد أن ثراء و تلقائية المعلومات التي تجمع بواسطة الباحثين تفوق تلك التي يأمل الاستخبار البريدي في التوصل إليها . وقد يشعر الباحث أيضا بنوع من الأمان بفضل الحقيقة القائلة بأن كل المعطيات قد جمعت في مواقف مواجهة مباشرة .

أما الميزة الأساسية للاستبيان البريدي فتتمثل في قلة التكاليف ، طالما انه لا يتطلب هيئة مدربة من الباحثين الميدانيين (الذين جلبوا على أنفسهم تكاليف السفر و الإقامة) . و الحقيقة أن كل ما يحتاجون إليه عبارة عن تكاليف التخطيط و العمل الاستطلاعي و الطباعة والنسخ و اختبار العينة و التعرف على العناوين و تكاليف البريد و الطوابع و المظاريف الخاصة بإعادة الاستبيان بعد استيفائه .

و تمتاز عمليات المعالجة و التحليل عادة بالسهولة وقلة التكاليف بالمقارنة بالمقابلة الشخصية . و تتمثل الميزة الأخرى في إمكانية تغطية عينة كبيرة نوعا غالبا مع زيادة معتدلة في التكاليف بحيث يمكن لهذه العينة أن تكون أكثر دقة ، طالما أمكن وضع العنوان على المظروف لفرد معين ، بينما يكون على الباحث (القائم بالمقابلة) أن يجد الشخص المناسب في منزله ..... و الواقع أن غياب الباحث في موقف الاستبيان يعنى أنه سوف لا يوجد هناك فرصة للتحيز ، ولكن عدم وجوده قد يترتب عليه بعض العيوب .

إذ يعنى عدم وجود الباحث قبل كل شيء أن يكون الاستبيان أكثر بساطة ، و انه لا يحتاج إلى تفسيرات إضافية و أنه ليس هناك حاجة إلى أسئلة لجس الإجابات ، غير أن الاستبيان البريدي لا يتناسب مع أفراد على درجة منخفضة الذكاء أو ذوى خلفية تعليمية محدودة .

و يفتقد الاستبيان أيضا إلى التقديم الشخصي الذى يقوم به الباحث و هناك يمكن أن تساعد صفحة المقدمة المناسبة في تحقيق هذا الهدف . و اذا توافر لنا في المقابلة نوع التحكم الصارم في نظام و تتابع الأسئلة بحيث لا يستطيع المبحوث أن يعرف ما سيرد فيما بعد من أسئلة ، فإنه عادة ، يتم التعرف على الاستبيان البريدي كله قبل إجابته لدرجة أن المبحوثين غالبا ما يتخطون أسئلة أو يرجعون إليها فيما بعد ، وكل ذلك قد يترتب عليه تحيزا في الاستجابة .

<u>أنواع الاستبيان</u>

<u>الاستخبار الذى يستوفيه المبحوث نفسه :</u>

عادة ما يقدم هذا النوع من الاستبيان إلى المبحوث بواسطة الباحث أو شخص آخر يشغل وضع رسمي ، مثل المعلم أو موظف الاستقبال في المستشفى ، الذى يقوم بشرح هدف البحث ، ثم ترك المبحوث يقوم باستيفاء الاستبيان بمفرده و الذى قد يرسله فيما بعد أو يتم جمعه منه .

الاستبيان الذى يستوفى بطريقة جماعية :

وهو نوع من الاستبيان يستوفيه المبحوث بنفسه و يعطى لجماعة من المبحوثين يجلسون معا ، مثل تلاميذ المدارس أو المستمعين المدعوين . ويمكن لأثنين أو أكثر من الباحثين ، اعتمادا على حجم الجماعة و مستوى تعليمها أن يديروا عملية استيفاء الاستبيان و يقدموا (بطريقة غير موجهة) و يراجعوا الاستبيان الذى تم استيفاؤه من حيث اكتماله مثلا .

ثانيا : بناء المقابلة و الاستبيان

مراحل عملية بناء الاستبيان

١- تحديد نوعية المعلومات التينبحث عنها
٢- تحديد نموذج الاستبيان المستخدم
٣- صياغة النسخة الأولية
٤- إعادة اختبار الأسئلة المعدلة
٥- اختبار مبدئي و تحرير للاستبيان و التحقق من الصدق و الثبات
٦- تحديد وسيلة تطبيقه

ثانيا : بناء المقابلة و الاستبيان :

يعد بناء الاستبيان أو المقابلة بمثابة خطوة أولى في تنفيذ البحث و يحتاج الأمر إلى كثير من الوقت والتخطيط و القراءة و التصميم و الدراسة الاستطلاعية قبل أن نشرع في تحديد أي نوع من الاستبيان نحن مقدمون عليه ، لان هذا التحديد يترتب مباشرة على الصياغة الإجرائية للقضايا التي نقدم على دراستها وعلى التصميم الذى نأخذ به ، ولما كانت مهمة الاستبيان تتمثل في القياس ، كان علينا في كل هذه الخطوات السابقة أن نحدد مختلف المتغيرات الأساسية التي نقوم بقياسها .

قبل أن نقدم على بناء الاستبيان ، ينبغي أن نكون فكرة مبدئية عن نمط البحث الذى نشرع في إجرائه . و ينبغي علينا أن نوفر لدينا الإجابات الواضحة على التساؤلات مثل : كم سيكون حجم العينة ؟؟؟ هل سنقوم بدراسة الأطفال أو البالغين أم ربات البيوت أم مديري الشركات أم أقارب المسجونين أم خريجي الجامعة أم عينة ممثلة للسكان ؟ وهل نرمى إلى تناول نفس المفحوصين اكثر من مرة ؟ وهل سنهتم بالتغيرات التي تحدث بينهم عبر فصول السنة ؟ هل نحن بصدد بحث مختصر يتناول حقائق أم بحث تحليلي أم يتعلق بالاتجاهات.

وهكذا لا يزال علينا اتخاذ عدد من القرارات قبل أن نبدأ في كتابة أول سؤال لنا في الاستبيان ويمكن تقسيم هذه القرارات إلى خمس مجموعات :

١- قرارات تتعلق بالمناهج الأساسية والمساعدة في جمع البيانات مثل المقابلة و الاستبيانات البريدية و الملاحظة و دراسة الوثائق
٢- طريقة تعامل مع المبحوثين (بعد اختيارهم من خلال إجراء سحب العينة) بما في ذلك أرقامهم و توضيح هدف البحث و الثقة والسرية .
٣- تحديد أساس تتابع الأسئلة و نظام هذه الأسئلة و غير ذلك من الأساليب في تصور إطار الاستبيان .
٤- تحديد نظام الأسئلة داخل كل قسم فيها و بالنسبة لكل متغير وهل سنعتمد على النظام القمعي أو التصميم متعدد الأبعاد و الأسئلة المفتوحة الخاصة بالاتجاهات أو الحقائق الواقعية .
٥- استخدام الأسئلة ذات الاستجابة المسجلة سلفيا أو الخبرة .

وعموما يمكن تقسيم عملية بناء الاستبيان برمتها إلى المراحل التالية :

١- تحديد نوعية المعلومات التي نبحث عنها
٢- تحديد نموذج الاستبيان المستخدم
٣- صياغة النسخة الأولية

٤- إعادة اختبار الأسئلة المعدلة
٥- اختبار مبدئي و تحرير للاستبيان و التحقق من الصدق و الثبات
٦- تحديد وسيلة تطبيقه :

حيث تعين صياغة المشكلة على تحديد نقطة الانطلاق في بلورة الاستبيان و تحديد نوعية المعلومات التي نبحث عنها . و ينبغي على الباحث أن يحدد أي الجوانب من هذه المشكلة هي التي سيعالجها هذا الإجراء في البحث .

تعتمد الصورة المناسبة للسؤال على طريقة الاستبيان وعلى نوعية المعلومات التي نحتاجها ، وعلى العينة من الجمهور و التحليل و التفسير الذى نريده ويحدد كل هذا نموذج الاستبيان المستخدم وينبغي على الباحث أن يقرر أيضا ما إذا كان سيستخدم أسئلة مفتوحة أو مغلقة النهاية . و ينصح باستخدام الأسئلة المجسية Probes في مواضع كثيرة و خاصة المتصلة بالاستجابات الحرة .

وبعد الاختبار المبدئي أمرا ضروريا للكشف عن الكيفية التي يمكن بها تطبيق الاستبيان و إدخال التغيرات الضرورية قبل صياغتها في صورة مقياس صالح للدراسة و يساعد الاختبار المبدئي للأداة على حل المشكلات غير المنظورة في تطبيق الأداة في الميدان .

ثالثا : الاعتبارات الشكلية في تصميم المقابلة و الاستبيان

١- الحجم
٢- نوعية ولون الورق
٣- ترتيب البنود في الاستبيان
٤- تتابع الأسئلة و نماذجها
٥- شكل الأسئلة المفتوحة والمغلقة النهاية

هناك العديد من الاعتبارات الشكلية مثل حجم الأداة و نوعية الورق و ترتيب البنود و تتابع الأسئلة و شكلها و ينبغي أخدها في الاعتبار عند تصميم الاستبيان أو المقابلة .

١- الحجم : يعتمد حجم الاستبيان إلى حد ما على مجال البحث و عدد البنود التي يشتمل عليها . و السؤال الجوهري هنا ، هو ما هو الحجم المفضل للاستبيان ؟ ويمكن الإجابة على هذا السؤال بأخذ مزايا و عيوب الأحجام المتباينة في الاعتبار .

٢- نوعية الورق : طالما كان هناك أكثر من يد تتناول كشف البحث قبل أن يصل إلى المبحوث ، لذلك ينبغي أن تكون أوراقه من النوع الذى يدوم و إذا كانت عملية الترميز و العد تجرى يدويا يفضل أن نستخدم أوراقً مرنة و ذات سطح املس وكلما كان كشف البحث أقل في بعده عن الذوق كلما قل احتمال معارضة المبحوثين تقديم المعلومات .

٣. ترتيب البنود في الاستبيان : ينبغي تجميع السائلة التي ترتبط ببعضها البعض و عندما يعتمد السؤال على إجابة سؤال سابق عليه ينبغي أن نترك مسافة بينهما و يترتب على الاهتمام بمظهر الاستبيان تجنب الكثير من الأخطاء و ضمان نسبة عالية من العائد عنه إذا كان مظهر الاستبيان بعيد عن الترتيب

٤. تتابع الاسئلة و نماذجها : يتكون الاستبيان في جملته من مجموعة من الأسئلة المتتابعة و بذلك ينبغي أن ننظر بعناية أولا على نظام تتابع الأسئلة فقد يبدأ الاستبيان ببعض الأسئلة المتعلقة بحقائق معينة Factual ثم نتبعها بأسئلة عن الاتجاهات أو العكس قد نكرر نفس الأسئلة في سياقات أخرى أو باستخدام أساليب مختلفة وينبغي على أيه حال تجنب الإيحاء للمبحوثين في بداية المقابلة إذا كنا نتطلع لاستجابة تلقائية وأخيرا أن نجعل الاستبيان جذابا و مشوقا للمبحوث .

٥. شكل الأسئلة المفتوحة و المغلقة النهاية : تختلف الأسئلة من حيث الشكل بين الأسئلة المفتوحة أو المغلقة النهاية و السؤال المغلق النهاية هو ذلك النوع من الأسئلة الذى يطلب فيه من المبحوث أن يختار الإجابة المناسبة من بين عدة إجابات بديلة و أن يضع علامة أو خطا تحت الإجابة التي يختارها في الاستبيان المكتوب أو قد تقرا عليه البدائل بصوت مسموع أو تعرض عليه كروتا أو شرائح .

رابعا : اعتبارات المضمون في تصميم المقابلة و الاستبيان

١- اختيار الأسئلة
٢- صياغة السؤال و الاستجابة له
٣- محتوى السؤال و هدفه

هناك عدة اعتبارات تتعلق بمضمون المقابلة والاستبيان من حيث اختيار الأسئلة و صياغة السؤال و الاستجابة له و محتوى السؤال و هدفه و نوعية الأسئلة المتعلقة بالحقائق و الاتجاهات و الأسئلة الموجهة و المركبة و التعليمات المرشدة للباحث و المبحوث ، علينا أن نوليها كل عنايتنا عند التفكير في تصميم أي منهما .

١- اختيار الاسئلة : الأسئلة التي يجب الاهتمام بها هي التي تدور حول وقائع و حقائق factual والتي يتوقع أن تكون هناك معرفة بها . و هناك عوامل مثل التكرار و الدوام و الحياة و الاهتمام و المغزى و الموقع و غيرها تساعد على ضمان التوصل إلى المعلومات اللازمة و ينبغي تجنب الأسئلة التي يحتمل أن تمدنا باستجابات غير دقيقة و كذلك الأسئلة التي تتطلب كثيرا من الجهد الفعلي من المبحوث مثل تلك التي تتطلب حسابات رياضية .

٢- صياغة السؤال و الاستجابة له : يقوم السؤال بوظيفة إقامة اتصال محدد متوقعين به أن لدى المبحوثين معلومات معينة أو اتجاهات نحو الموضوع الذى يدور حوله بحثنا ، و نود التعرف عليها بدقة علما بأن الأفضل التوصل إلى هذه المعلومات بدون أن نطرح عليه أي سؤال و بدون أن يجيب المبحوث و ذلك لان الأسئلة التي نطرحها يحتمل أن تؤدى إلى سوء فهم لدى المبحوث أو غموض العبارة التي يجيب بواسطتها أو الخطأ في تسجيل هذه الإجابات . و تؤثر كل هذه الأمور على النتيجة النهائية التي يمكن أن نصل إليها من خلال السؤال .

٣- محتوى السؤال و هدفه : علينا أن نضع خطة للاستبيان لتحدد ترتيب كل القضايا الكبرى و الصغرى التي نعنى بها و نتابعها . ثم نتناول كل قضية على حدة ونصيغ السؤال أو الأسئلة المناسبة لها بحيث تطرح الأسئلة التي توصل إلى معلومات لدى المبحوث حول الموضوع المدروس و أن تحرص على دقة هذه الأسئلة . وكذلك من الضروري أن نحافظ على اختصار الأسئلة التي توصل إلى معلومات لدى المبحوث حول الموضوع المدروس و أن تحرص على دقة هذه الأسئلة .

خامسا : الشروط المنهجية في تصميم المقابلة و الاستبيان (الصدق و الثبات)

سبق أن أشرنا إلى المصادر الأساسية للخطأ التي تظهر أثناء البحث و خاصة تلك التي ترجع إلى تصميم العينة أو إلى تحيز الباحث نفسه أو الجهل و سوء الفهم أو التكتم من جانب المبحوث ، و تحيز التسجيل ، و ترميز الإجابات و التحليل الإحصائي و التفسير النهائي .

ونهتم هنا باحتمال التحيز الذى يرجع إلى عملية صياغة السؤال و مشكلات الصدق و الثبات الناشئة عن الاستبيان في ذاته . وهى مشكلات جوهرية وسائدة في البحث الاجتماعي و تستحق المناقشة الواعية . و ينبغي أولا وقبل كل شيء التمييز بين الصدق و الثبات باعتبارهما من أهم الشروط المنهجية في تصميم أدوات البحث ، إذ الثبات يشير الاتساق و الحصول على النتائج في المرة الثانية و يوضح الصدق ما إذا كان السؤال أو البند يقيس بالفعل ما يفترض قياسه

مثال:

إذ أن الساعة مثلا يفترض أن تقيس الوقت و تفعل ذلك باستمرار و اذا حدث و أخطأت في الوقت ونقول أنها غير صادقة و اذا تباطأت في بعض الأحيان أو أسرعت نقول أنها غير ثابتة و يحتمل أن يتوافر لنا مقياس على درجة كبيرة من الثبات و لكنه فقير من حيث الصدق ومثال ذلك الساعة التي يحدث أن تزيد ١٨ دقيقة في سرعتها بطريقة متسقة و تضع درجة الثبات حدودا أمام درجة الصدق الممكنة إذ لا يمكن أن تزيد درجة الصدق إلى درجة معينة إذا كان المقياس غير متسقا بدرجة ما . ولكن إذا كان لدينا مقياس قد حقق مستوى عال من الصدق فالمتوقع أن يكون نفس المقياس ثابتا أيضا .

ويمكن التحقق من ثبات الاستبيان من خلال تكرار تطبيقه و التوصل إلى نتائج متماثلة أم التحقق من صدق الاستبيان فيعتمد على توفر معيار خارجي أو مقياس مستقل يتناول نفس المتغيرات ، الذى يمكن مقارنة نتائج استبياننا به . غير أن الكثير من المعايير التي تتوافر لنا قد لا تكون ثابتة هي نفسها و بالتالي فهي ليست صادقة هذا فضلا عن عدم توافر هذا المعيار في الأصل .

الموضوع العاشر تحليل البيانات الكمية وتفسير النتائج

<u>اولا : مضمون التحليل و أهدافه :</u>

تعريف التحليل :

يقصد بتحليل البيانات تلك العملية التى يتم فيها النظر إلى بيانات البحث على ضوء الفروض أو التساؤلات التى يطرحها ، و النظريات التي ينطلق منها ، ثم تحاول استخلاص النتائج التي يمكن فى ضوئها بلورة النظرية .

و يتطلب التحليل عند نظره الى بيانات البحث القيام بعمليات تلخيص و إيجاز للبيانات التى تم جمعها و تنظيمها بطرقة تسهل علينا استخلاص النتائج التى تمدنا بالإجابات على تساؤلات البحث أو التحقق من فروضه .

يقوم التحليل على أساس من التساؤلات و الفروض والنظريات التى ينطلق منها البحث ، وهذا ما دعى بعض الذين كتبوا عن تصميم البحث إلى القول بأن عملية تحليل البيانات تشتمل على ثلاث خطوات هى :

١- تحديد الفروض التى فى حاجة إلى تحقيق
٢- اختيار متغيرات محددة تساعد فى هذا التحقق
٣- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة

غير أن هذا الادعاء يخلط ما بين أسس التحليل و خطواته ولا يعبر عن مختلف الخطوات التى يستعين بها التحليل

و لذلك قد نوافق على ما ذهب إليه البعض الأخر من الذين كتبوا عن تصميم البحث بان عملية التحليل تنطوي على الخطوات التالية :

١- تصنيف أو تكوين فئات للبيانات
٢- ترميز البيانات الخام
٣- جدولة البيانات
٤- التحليل الإحصائى
٥- استخلاص النتائج و العلاقات السببية بين المتغيرات

خطوات عملية تحليل البيانات طبقا لأراء

<u>المجموعة الاولى تحليل البيانات ثلاث خطوات هى :</u>

١- تحديد الفروض التى فى حاجة إلى تحقيق
٢- اختيار متغيرات محددة تساعد فى هذا التحقق
٣- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة

<u>المجموعة الثانية :تحليل البيانات خمس خطوات هى:</u>

١- تصنيف أو تكوين فئات للبيانات
٢- ترميز البيانات الخام
٣- جدولة البيانات

٤- التحليل الإحصائى
٥- استخلاص النتائج و العلاقات السببية بين المتغيرات

ثانيا : الإعداد لتحليل البيانات

- مراجعة البيانات EDITION :
- تصنيف البيانات CLASSIFICATION :
- ترميز البيانات CODING :

ويقصد بها مختلف العمليات التى تجعل من عملية تحليل البيانات أمرا ممكنا وتعمل على زيادة و تسهيل إمكانية إخضاع البيانات لإجراءات التحليل ذلك لانه إذا كان التحليل يستعين بخطوات الإيجاز و الاختصار و يهدف إلى استخلاص النتائج العامة ، وكان تبويب البيانات و جدولتها ومعالجتها إحصائيا يوصل إلى هذا الهدف

فإن التبويب و الجدولة تتطلب مراجعة للبيانات للتأكد من اكتمالها ووضوحها و تناسقها و إلى تصنيف للبيانات بمعنى تحويلها إلى فئات يسهل بعد ذلك تبويبها و كذلك إلى ترميز للبيانات بمعنى تحويلها إلى رموز أو أرقام الامر الذى يسهل جدولتها ولذلك كانت عمليات الإعداد لتحليل البيانات تشتمل على المراجعة و التصنيف و الترميز

أ- مراجعة البيانات EDITION :

- اكتمال البيانات
- وضوح البيانات
- فهم البيانات
- اتساق البيانات
- الالتزام بالتعليمات
- ملائمة البيانات

تقوم عملية مراجعة البيانات على الفحص الواعي لأدوات جمع البيانات التي تم استيفاؤها من المبحوثين سواء أكانت مقابلات أو استبيانات أو أدلة ملاحظة وذلك كله بهدف تحسين نوعية البيانات التي جمعت ، كلما كان ذلك أفضل من ان تتم المراجعة بعدما يكون الباحث قد جمع مادته و حملها معه إلى المكتب ليشرع فى بقية خطوات بحثه ، و الواقع أن للمراجعة الميدانية و المكتبية أهميتها فى تجنب كثير من المشاكل التى يحتمل ان تواجه الباحث بعد ذلك في أثناء عمليات تصنيف البيانات و ترميزها و تبويبها.

١- اكتمال البيانات

إذ ينبغي على المراجع أن يتأكد من أن كل البنود فى أداة جمع البيانات قد تم استيفائها وذلك لان المساحة البيضاء التى تلى كل سؤال فى استمارة المقابلة مثلا قد تشير إما إلى رفض الأجابة أو عدم معرفتها أو انه ليس هناك إجابة أو عدم أنطباق السؤال .

٢- وضوح البيانات

ينبغى على المراجع أن يفحص المقابلة أو استمارة الملاحظة من حيث وضوح بياناتها ، يكشف عما إذا كان ما كتبه الباحث بخط يده أو كانت الرموز والعلامات التى وضعها يمكن القائم بالترميز أن يفهمها بسهولة أم لا ؟ وذلك عند تسليم الأدوات المستوفاة ، حتى يسهل ردها إليهم لإعادة كتابتها من جديد ، وحتى لا تتوقف عملية الترميز ويكون من الصعب استدعاء الباحثين و سؤالهم مرة ثانية .

٣- فهم البيانات

تشتمل عملية المراجعة على فحص الاستمارات من حيث الفهم . إذ غالبا ما يحدث و أن تكون الاستجابات المسجلة مفهومة تماما للباحث القائم بالمقابلة أو الملاحظة ، ولكنها لا تكون مفهومة للقائم بعملية الترميز لأنه لا يعرف سياق هذه الاستجابة أو السلوك ولهذا سوف توضح عملية الاستفسار المنظمة و الرجوع إلى جامعى البيانات لتوضيح ذلك الغموض أو التناقض .

٤- اتساق البيانات

ينبغي أن تفحص البيانات أو تراجع لكي نكشف عما إذا كان هناك نوع من التناقض أو عدم الاتساق فيما يتعلق بالاستجابات التى تم تسجيلها فى استمارة البحث .

٥-الالتزام بالتعليمات

من الضروري مراجعة درجة الانتظام أو الالتزام التى تابع بها الباحث التعليمات فى جمع و تسجيل البيانات لان ذلك قد يعوق عملية الترميز وخاصة إذا تم مثلا تسجيل الاستجابة فى وحدات غير تلك المخصصة لها حسب التعليمات .

٦-ملائمة البيانات :

ينبغي أن نتذكر أن بعض الاستجابات قد تبدو غير مناسبة لأغراض البحث و يحتمل أن يحدث ذلك مع عدم صياغة السؤال فى كلمات واضحة أو توجيهه بطريقة غير ذكية وهكذا ينبغى مراجعة البيانات بعناية مع الاهتمام بعزل الاستجابات غير المناسبة عن تلك المناسبة لأغراض البحث .

ب- تصنيف البيانات CLASSIFICATION :

يعتقد البعض بأن تصنيف البيانات فى البحث قاصرة على البيانات التي يجمعها الباحثون بواسطة أدوات المقابلة أو الاستبيان او الملاحظة غير أن هذا الفهم الضيق للتصنيف يقلل من أهميته كمبدأ أساسي شامل يستعين به الباحث فى كل خطوات بحثه ، فهو عندما يرجع إلى التراث و يستعرض البحوث السابقة و يتعرف على النظريات المفسرة لموضوع بحثه لابد له أن يقوم بتصنيف هذه المادة حتى يسهل عليه استيعابها و الإفادة منها فى بلورة بحثه .

مثال

ولنفرض مثلا أن هناك سؤال أخر يطرح على المفحوصين مضمونه :

ما هى الطبقة الاجتماعية التى تعتقد انك تنتمى إليها و بالإمكان أيضا تجميع أو تصنيف الاستجابات المحتملة على هذا السؤال كما يلى :

الطبقة العليا الطبقة الوسطى

الطبقة الدنيا لا يمكن أن أقرر

قد تكون هناك استجابات أخرى (مثل أنا لا أعتقد فى وجود الطبقات الاجتماعية أو الصعب تحديد الطبقة التي انتمى إليها)

ومن الضروري لكي نختار الفئات التى نقوم بناء عليها بتجميع البيانات أن يتوافر للباحث بعض القواعد المناسبة للتصنيف

ترميز البيانات CODING :

يمثل الترميز خطوة أخرى من خطوات الإعداد لتحليل البيانات ، ينبغي أن نعرف المقصود به ، ومن الذى يقوم به ، وماهى المشكلات التى يثيرها وكيف يمكن التغلب عليها .

ويقصد بعملية الترميز تحديد نوعية من الرموز التي عادة ما تاخد شكل الأرقام وذلك على كل إجابة تدخل فى فئة محددة من مجموعة فئات التصنيف و بعبارة أخرى ، قد ينظر إلى الترميز على أنه عملية تنظيم ضرورية تمهيدا لعملية الجدولة اللاحقة ومن خلال عملية الترميز يمكن تحويل المادة الخام إلى رموز يسهل جدولتها وعدها.

ثالثا : تبويب البيانات و جدولتها :

و اذا كانت عملية ترميز تمثل البيانات تمثل خطوة أخيرة من خطوات إعداد البيانات للتحليل ، لأنها تحول بيانات البحث الى رموز ، فان هذه الرموز سواء أكانت أوصافا لفظية لفئات البيانات أو اختصارات أو حروف أو كانت رموز عادية تدل على فئات البيانات فان هذه الرموز تظل فى حاجة إلى إحصائها أو حساب عددها فى كل فئة الامر الذى لا يتحقق إلا من خلال معالجة هذه البيانات و الاستعانة بوسيلة فى تبويبها تمهيدا للتعبير عنها فى صورة جداول .

أنواع التبويب :

١. التبويب اليدوى
٢. التبويب الآلى

التبويب الآلى :

الاستفادة من الحاسب الألى COMPUTER :

تزايد الطلب فى العلم الإجتماعى اليوم على استخدام الحاسب الألى فى معالجة البيانات و يتميز الحاسب الالى أساسا لأنه يوفر الوقت و بإمكانه أن يتناول قدرا هائلا من البيانات بسرعة فائقة .

تخزين البيانات DATA STORAGE :

نظرا للكم الهائل من البيانات التى يتم معالجتها و نظرا للحجم الضخم من هذه المعلومات كان لابد من الاستعانة بالحاسب الالى لتسهيل و تقليل التكلفة بالمقارنة بالتبويب و المعالجة اليدوية

برامج تبويب البيانات ومعالجته COMPUTER PROGRAM :

بفضل هذه الخصائص التى يمتاز بها الحاسب الألى من حيث القيام بالعمليات الحسابية بسرعة فائقة ومعالجة البيانات و المعلومات الرقمية ولهذا فهو يعد أداة مفيدة لأنه يمكن وضع برنامج يعين على إنجاز أداء مجموعة متباينة من المهام .

وفى هذا المجال يتعبر البرنامج الأحصائى SPSS (STATISTICA L PACKAGE FOR SOCIAL SCIENCES) من أكثر البرامج الأحصائية استخداما بين الباحثين فى المجالات المختلفة

أساليب تشغيل الحاسب الألى COMPUTER OPERATING MODES : __

يتم أيضا تشغيل الكثير من الحاسبات الآلية بأسلوب الاتصال المباشر INTERACTIVE MODE ذلك الأسلوب يسمح بالاتصال المباشر بالحاسب الألى لأنه بإمكان من يستخدم الحاسب الألى أن يكتب التعليمات مباشرة الى الحاسب ويمكن له ان يحصل على النتائج مباشرة .

رابعا : التحليل الأخصائي للبيانات و استخلاص النتائج :

ينظر الى الترميز باعتباره وسيلة أو طريقة فى تلخيص استجابات كل مفحوص فى العينة فلنفرض أننا قد وجهنا أسئلة إلى عينة مكونة من ألف طالب جامعي يدرسون فى مستوى الدراسات العليا سلسلة من التساؤلات لجمع معلومات تتعلق بعاداتهم الدراسية هنا نجد أن الطرق الاحصائية لها فائدتها فى إنجاز هذة الوظائف وتعرف الطرق الاحصائية المستخدمة فى تلخيص البيانات التى تم الحصول عليها باسم الاحصائيات الوصفية بينما تعرف الطرق الاحصائية المستخدمة فى التحقق من النتائج العامة فى البيانات باسم الاحصائيات الاستدلالية .

الموضوع الحادي عشر إخراج البحث في تقرير

أولا :أهمية إخراج تقرير البحث

و بانتهاء مرحلة تحليل البيانات لا يعتبر البحث قد وصل إلى نهايته ، بل تظل مهمة البحث غير مكتملة تماما حتى يتم إخراجه إلى حيز الوجود في صورة تقرير مكتوب . ولذلك ، تعتبر المرحلة الأخيرة في البحث هي الكتابة و التعبير عن كل ما جاء فيه و إخراجه في صورة تقرير . ومن ثم ينظر إلى هذه المرحلة على أنها من أهم مراحل عملية البحث طالما كانت تقوم بتوصيل المعارف إلى الآخرين وهذا أمر لا يمكن إنكار جوهرتيه في سبيل تحقيق التقدم العلمي

خاصة و أن هذه العملية تسمح للآخرين بالاستفادة من النتائج و تقترح عليهم الوجهات التي ينبغي أن تسير فيها البحوث في المستقبل .

وتظل النتائج المثمرة و المبشرة بالجديد و التي قد يحدث و أن يتوصل إليها البحث ، وعليه فإن عملية إعداد تقرير البحث تعمل على توصيل النتائج و تمكينها من الدخول إلى رصيد المعرفة

ثانيا : الجمهور المستفيد من التقرير

السؤال الذى يواجه عملية إخراج البحث في صورة تقرير بعد أن اتضحت لنا أهمية و ضرورة هذه العملية على النحو السابق هو : من هم القراء المعنيون بهذا التقرير أو من هم الجمهور المعنى بهذا التقرير و الذى يمكن أن يمكن أن يستفيد منه ؟

و الواقع أن يمكن أن يصدر تقرير البحث و يوجه إلى مجموعة واسعة من الجمهور ابتداء من العلماء المهتمين بالبحث الأساسي حتى عامة الناس ، و بالإمكان تصنيف هذا الجمهور إلى الفئات التالية :

١- العلماء المهتمون بالبحث الأساسي
٢- العلماء المنشغلون بالبحث التطبيقي
٣- الممارسون و العاملون في هيئات الخدمات
٤- صانعوا السياسة
٥- المشرفون على البحوث
٦- عامة الناس

ويهم العلماء المنشغلون بالبحث الأساسي تلك المعلومات التي تضيف إلى بناء المعرفة العلمية رصيدا أخر وهم معتادون على المفهومات و النظريات و إجراءات البحث ولذلك نجدهم يتوقعون من التقرير أن يكون دقيقا ، ومتقنا ومنظما بإحكام وعادة ما يكون لهم اهتمام بالنظم الفكرية الأكاديمية مثل علم الاجتماع و الاقتصاد و علم النفس .... الخ ، في الجامعات و مراكز البحث العلمي .

ويسعى العلماء المنشغلون بالبحث التطبيقي من ناحية أخرى إلى الوصول إلى المعلومات التي يمكن أن يستفيدوا منها في جهودهم نحو تطبيق المناهج العلمية و المعروفة في مجال وضع السياسات و التي توفر الحلول لمشكلات محددة . وهم ليسوا على دراية و ألفه بالمفهومات و النظريات كما هو الحال بالنسبة المنشغلون بالبحث الأساسي . وعلى التقرير الذى يقدم لهم أن يدلل على فائدة مناهج المعرفة في مساعدتهم على حل المشكلات التي يتعاملون معها و الكثير من هؤلاء العلماء ينتمون إلى مراكز البحث و مؤسساته و الوكالات العامة و الخاصة وغيرها .

ولهذا ينبغي أن يصدر تقرير البحث و يوجه إلى جمهر معين على انه الجمهور المعنى أو المستفيد . و بينما قد يوجه التقرير أيضا إلى جماهير من المستفيدين الخارجيين أو الأخريين ألا أن عليه يوصل لهم المعلومات التي لا تتعارض مع الإجراءات و الأساليب المعيارية التي يتوقعها الجمهور المستفيد . والواقع أن عدم تأكد الباحث من طبيعة و نوعية الجمهور المستفيد سوف يترتب عليه عادة بعض القصور فيما يوصله التقرير من معلومات إلى هذا الجمهور .

ثالثا : أهداف تقرير البحث

إذا كانت التقارير قد تقدم لمجموعات متباينة من الجمهور ، فالمتوقع أن تكون هناك أهداف متباينة تحاول تقارير البحوث توصيلها لكل منهم . و الواقع أن التقرير يتأثر أيضا بالهدف الذى يسعى إليه الباحث من وراء إعداده إذ يمكن للتقرير أن يلخص أو يوجز كل جهود البحث التي تراكمت في ميدان معين ، و يتوقف هذا على معرفة فن كتابة التقرير ، بحيث يشمل على كل نتائج البحث المتاحة ذات الدلالة و يقوم بتنظيمها في بناء نظري متماسك .

و بإمكان التقرير أن يصف معلومة واحدة جديدة يمكن أن تضاف إلى رصيد المعرفة المتاح . و يحتمل أن تكون هذه الإضافة مجرد عملية تحقق من مجموعة المفهومات أو النظرية المتوافرة أو إعادة تطبيق أو توسيع لها (معلومات معيارية) أو قد يقترح بهذه الإضافة مفهومات أو نظريات جديدة تم التحقق منها (معلومات معيارية paradigmic) وهناك ميل إلى التعبير عن المعلومات المعيارية كما لو كانت معلومة قياسية . وهذا الميل يسود بشكل واضح في البحث الاجتماعي طالما لم يتوافر هناك الاتفاق اللازم فيما يتعلق بالتطابق بين المفهومات و المتغيرات .

رابعا : شكل التقرير و أسلوبه

١- حجم التقرير
٢- صورة التقرير
٣- هيكل التقرير
٤- أسلوب التقرير ولغته

يتوقف شكل التقرير و الصورة التي يظهر بها و حجمه و التخطيط العام له أو هيكله و الأسلوب المستخدم في كتابته و اللغة المعبرة عن أفكاره يتوقف كل ذلك على الجمهور المستفيد من التقرير و على الهدف الذى يسعى التقرير إلى تحقيقه

١- حجم التقرير :

لما كان التقرير ينظر إليه باعتباره تلخيصا لكل ما تم في البحث ويمثل كل ما جاء فيه أفضل العناصر و الوسائل التي توصلنا إلى الهدف ، فالمتوقع أن لا يزداد حجم التقرير عن الحد الذي يبعد فيه فكرة التلخيص و الإيجاز و الاختصار ويضم عناصر ووسائل قد لا يكون لها صله بالهدف الذي يسعى إليه البحث وتعتبر زائدة عن المطلوب

وتسهم في تضخم حجم التقرير بدون التقرير بدون مبرر واضح فكلما كان حجم التقرير معقولا ويضم العناصر الملائمة للهدف كلما أسهم في توفير مادة مختصرة لا تكلف صاحبها ما لا طاقة له ، ولا تزيد من أعباء القارئ أو الجمهور المستفيد وعنائه في مقاومة الجهود التي بذلت في البحث .

٢- صورة التقرير :

ويقصد بها الوسيلة medium التي يخرج بها التقرير إلى الحيز الوجود . وتشمل الصور أو الوسائل المتاحة عموما أمام الباحث لكتابة تقريره على المقالات التي تنشر في دورات أو التقارير الفنية المحددة أو الرسائل Monographs أو الكتب أو الفصول في كتب أو العروض التي تقدم في لقاءات أو مؤتمرات أو نشرات أخبار

و أكثر من ذلك يمكن في إطار كل نوع من هذه الوسائل أن تعد وثائق مختلفة و صيغ لتناسب جمهور مستفيد معين . إذ هناك دوريات مختلفة و تتعامل مع أقسام متباينة من الجمهور المستفيد ، بعضها يصدر للعلماء الذين يجرون بحوثا أساسية و بعضها يصدر للممارسين ويصدر البعض الثالث لعامة الناس .

وليست هناك قيود خاصة على عدد الأماكن التي يمكن فيها الباحث أن يكتب تقريرا لنتائج دراسته طالما كانت التقارير الأولية يتم الاستشهاد بها عادة في التقارير اللاحقة وغالبا ما تصدر الدراسة سلسلة من المنشورات و العروض .

و الواقع أن نشر تقرير في دورية لا يعدو أن يكون محاولة لا تتم ، وذلك لأسباب عديدة منها ضيق المساحة المخصصة للمقاولات في دوريات العلوم الاجتماعية و بسبب المعايير غير الدقيقة في التقييم .

٣- هيكل التقرير :

- العناوين الرئيسية و الفرعية للموضوعات
- الهوامش و الحواشي
- الجداول الإحصائية و الرسوم البيانية و الخرائط

وفى اللحظة التي يستقر الباحث على الحجم الذى يظهر به التقرير ، و اختصار ما يراه مناسبا من عناصر توصله إلى أهدافه ، و ينتهي من تحديد الوسيلة أو الصورة التي سيكون عليها تقريره – مقالة أو رسالة أو فصل فى كتاب ... الخ – عليه ان يبدأ بإعداد تخطيط مفصل لهذا التقرير.

العناوين الرئيسية و الفرعية للموضوعات

يسهم استخدام أسلوب العناوين الرئيسية و الفرعية للموضوعات أو المادة التي يضمها التقرير في وضوحها خاصة و أن هذه العناوين توجه انتباه القارئ نحو المعلومات المعروضة فيه وكيفية تنظيمها كما تسهل على الكاتب مهمة أن يرى أخطائه .

الهوامش و الحواشي

و إذا كان أسلوب العناوين الرئيسية و الفرعية يسهم في تنظيم المادة الأساسية التي يشمل عليها (متن) التقرير ، فان الباحث قد يجد فى أسلوب الهوامش و الحواشي ما يعينه على تنظيم بقية المادة التي توصل إليها ولا يجد لها مكانا مناسبا فى متن التقرير . و الواقع أنه يعلق على أسلوب الهوامش و الحواشي في تقارير البحوث أهمية كبيرة ، ذلك لأنها تفيد فى إبراز أفضال أولئك .

الجداول الإحصائية و الرسوم البيانية و الخرائط

تفيد الجداول الإحصائية في التدليل على الاستنتاجات التي تم التوصل إليها وتعتبر الرسوم البيانية من أكثر الأساليب شيوعا فى البرهنة على الاتجاهات و تستخدم الخرائط في التحليل الايكولوجي و توضيح الحدود الطبيعية للمجتمع المدروس مثلا ، غير أن هذه الأساليب لا تساعد فقط على تقديم و عرض البيانات في شكل يسهل قراءته ، و إنما تسهم كذلك في فهم الأفكار و إتاحة الفرصة لعقد المقارنات ، على ذلك تبدو أهمية الاستعانة بالجداول الإحصائية و الرسوم البيانية و الخرائط فى حسن تنظيم هيكل البحث .

٤- أسلوب التقرير ولغته :

هناك أساليب كثيرة للكتابة تستخدم فى وضع تقارير البحوث منها : الأسلوب المباشر الذي يكتب على لسان الشخص " اكتشفت ...." و الأسلوب غير المباشر الذي يكتب على لسان الأخر "تم اكتشاف ..... "

وبرغم أنه ليس هناك أجماع على أسلوب معين منها ينبغي أن نأخذ به فى كتابة تقارير البحوث ، إلا أنه يفضل عموما الاستعانة بالأسلوب غير الشخصي أو غير المباشر.

وقد ظهر أخيرا اتجاه متزايد نحو استخدام أسلوب الجملة الايجابية التى تبدأ " تشير البيانات إلى ....." بدلا من أسلوب الجملة السلبية " من المقترح ...." فضلا عن استخدام أسلوب الجملة ذات البناء البسيط ، و العبارة العلمية السهلة المستقيمة التى تفيد فى البرهنة و التدليل على نتائجه و بعيدا عن العبارات الأدبية و الشعرية التى تميل إلى الإغواء و الإقناع .

خامسا : مضمون التقرير و تنظيمه :

يتوقف مضمون التقرير أو المحتوى الذي يتكون منه هذا التقرير و كذلك تنظيمه أو ترتيب هذا المضمون و توزيعه على أقسام التقرير المتباينة ، يتوقف على نوعية الجمهور المستفيد وعلى الهدف الذى يسعى إليه التقرير ، ومن هنا كان من المتوقع أن يختلف مضمون التقرير و محتواه باختلاف هذا الجمهور و الهدف

وتظهر هنا أطر مختلفة فى تنظيم محتويات تقارير البحوث ، غير أننا سنركز هنا على مضمون التقرير الذى يقدم لجمهور العلماء و زملاء التخصص فهناك إطار واحد أكثر شيوعا يعتبر بمثابة التقرير النموذجى من حيث المضمون و التنظيم و يشمل على العناصر التالية :

١- توضيح المشكلة التى تعنى بها الدراسة .
٢- الإجراءات المنهجية للبحث و تنطوى على :
- تصميم الدراسة
- الإستراتيجية المنهجية
- طرق البحث
- مجتمع البحث و طبيعته الفنية
- أساليب جمع البيانات
- مناهج التحليل الإحصائى أو الكيفى
٣- النتائج الأساسية و الاستخلاصات .
٤- مضامين نتائج البحث بالنسبة للنظرية و التطبيق

سادسا : المسؤولية الأخلاقية في كتابة التقرير :

على الباحث كاتب التقرير أن يتحمل مسئوليته الأخلاقية فى كتابة التقرير و تشتمل هذه المسئولية على :

- حماية المفحوصين أو الذين ساعدوه فى الدراسة
- تقديم المعلومات الكاملة و الدقيقة

إذ على الباحث عندما أكد للمفحوصين أن يدلون به من بيانات سيتم المحافظة على سريتها ، عليه أن يتأكد من أن هذه السرية محفوظة . وهذا الأمر يعد حاسما و حيويا خاصة عندما تتعلق البيانات بأوجه نشاط غير قانونية أو شاذة . فعلى الباحث شأنه شان الصحفي أن يحمى مصادر معلوماته . وهناك كثير من الجدل و النقاش حول المدى الذى ينبغي إليه الاعتراف بالمسؤولية الأخلاقية للباحث .

عرض نماذج للأسئلة الموضوعية واجاباتها

ظللي على رمز الإجابة الصحيحة في العبارات التالية:-

١- يعرف البحث الاجتماعي من خلال إجراءاته ومنهجه على أنه:-

- منهج منسق لتصوير الحياة الاجتماعية.
- مجموعة من الأهداف المنسقة.
- تفسيرات علمية مشتقة من إطار مرجعي نظري.
- قضايا اجتماعية متباينة.

٢- تعلق بذهن الطلاب والمشتغلين بالبحث الاجتماعي مجموعة من الانطباعات الخاطئة أهمها :-

- تفسير البيانات والمعلومات في صورة تقرير بحثي.
- ب- جمع عدد قليل من الوقائع والبيانات فقط.
- ج- تحدث الحقائق والأرقام عن نفسها.
- د- الترابط الوثيق بين الحقائق.

٣- يعالج البحث المطروح المشكلة الرئيسية من خلال :-

- أ – فروض أساسية مختارة من قبل الباحث.
- ب- تعميمات علمية عن موضوع البحث.
- ج- مجموعة من المشكلات الفرعية.
- د- جمع الوقائع التي لها صلة بالمشكلات بدون تفسيرها.

٤- يعد المنهج بمثابة الاستراتيجية العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من :-

- الأسس والخطوات النظرية للبحث.
- ب- استخدام القواعد المتباينة للقياس.
- ج- تحقيق أهدافه النظرية.
- د- حل مشكلة بحثه.

٥- تعتبر أداة البحث بمثابة الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على :-

- المعلومات.
- الظواهر.
- السلوكيات.
- الوقائع.

٦- تقوم النظرية بمجموعة من الوظائف في مجال وصف الظواهر أهمها:-

- وصف الوقائع الاجتماعية فقط.
- ب- التحليل والتفسير استناداً للفروض.
- ج- تصنيف الظواهر الاجتماعية.
- د- خضوع النظرية لتفسيرات امبيريقية.

٧- تعتبر الخبرة المادية والعلمية التي يتمتع بها الباحث في مقدمة المصادر:-

- الذاتية.
- ب- الموضوعية.
- ج- التخصصية.
- د- العامة.

٨- تمثل المشكلات الاجتماعية أحد صور انحراف السلوك الاجتماعي عن:-

- العقاب القانوني.
- ب- القواعد والمعايير التي يحددها المجتمع.
- ج- ظروف المجتمع نحو الأفضل.
- د- التكيف الاجتماعي.

٩- عملية جمع عدد قليل من الوقائع والبيانات في أوراق تمثل :-

- مقالة.
- ب- نقل معلومات.
- ج- بحث.
- د- هوامش.

١٠- يعتقد الباحث الاجتماعى أن الحقائق والأرقام فى حاجة إلى :-

- أ – وصف.
- ب- تأريخ.
- ج- منهج.
- د- تفسير.

١١- تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطى يتكون من :-

- مجموعة من القضايا يحتل بعضها مكان المقدمات.
- ب- نسق لا يشتمل على مفهومات أو قضايا.
- ج- مجموعة من النتائج والتعميمات.
- د- نظام محدد للأهداف.

١٢- تعد الكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية مصدراً لـ :-

- حل كل المشكلات البحثية.
- ب- العلاقات الاجتماعية.
- ج- أفكار جديدة للباحث.
- د- مناهج علمية جديدة.

١٣- تتحدد مشكلة البحث الاجتماعى من خلال :-

- توضيح المسلمات وصياغة الفروض.
- ب- عرض لتجارب بحثية.
- ج- دراسة كلية لمشكلة البحث.
- د- التعريفات والمؤشرات فقط.

١٤- تشير عبارة مشروع البحث إلى :-

- خطوات البحث.
- ب- الخطة المبدئية للبحث.
- ج- فروض البحث.
- د- مفاهيم البحث.

١٥- تفهم عملية تصميم البحث ووضع خطته على أسس من :-

- الاعتبارات الفنية.
- ب- المتابعة البحثية.
- ج- الإدراك والتخيل.
- د- المعقولية والرشد.

١٦- كشفت الخبرة العلمية أن جهود البحث غير المخطط لها تواجه بصعوبات منها الحصول على :-

- تساؤلات قوية.
- ب- بيانات غير منظمة.
- ج- ملاحظات واقعية.
- د- فروض أساسية.

١٧- تفيد مرحلة التبرير في عملية تصميم البحث فيما يلى:-

- التأكد من بلوغ هدف البحث.
- ب- انتشار المشكلة البحثية.
- ج- البعد عن تطبيق البحث.
- د- تجنب الصلة بين البحث والنظرية.

١٨- تقود الجهود السابقة في صياغة مشكلة البحث إلى :-

- فروض متعددة.
- ب- الإجابة عن تساؤلات ضرورية.
- ج- حماية الباحث من الإجابة عن تساؤلات سابقة.
- د- توفير مناخ علمي.

١٩- يتطلب تصميم مرحلة جمهور البحث اتخاذ قرارات أهمها :-

- تصميم جمهور الوحدات الذين سيتم ملاحظتهم.
- ب- البعد عن الأهواء الشخصية.
- ج- عدم الاهتمام بترتيب وحدات الملاحظة.
- د- الاعتماد على تفكير الباحث.

٢٠- يدخل إعداد خطة البحث الاجتماعى فى مرحلة:-

- الاستطلاع.
- ب- التصميم.
- ج- التنفيذ.
- د- التفكير

س ٢ : ضعي الإشارة المناسبة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية : -

١- يعد البحث إجراءً منظماً ومخططاً ومنطقياً في تصميمه . (√)
٢- يبدأ البحث الناجح بعبارة واضحة وبسيطة تعبر عن مشكلة. (√)
٣- تعد مشكلات المقارنة بمثابة مشكلات صالحة للبحث. (×)
٤- المشكلات الصالحة للبحث هي التي لا يشعر الباحث بأهميتها لتخصصه. (×)
٥- يعالج البحث المشكلة الرئيسية من خلال مجموعة مشكلات فرعية . (√)
٦- يعبر الفرض عن قضية خيالية تحدد وجهة الفكر (×)
٧- تبدأ دائرة البحث بعقل خالٍ من التساؤلات المحيرة (×)
٨- يخلو البحث الاجتماعي من استراتيجية محددة. (×)
٩- تعتبر أداة البحث بمثابة الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات (√)
١٠- تبعد قضايا النظرية عن ارتباطها بالوقائع الامبريقية. (×)

عرض نماذج للأسئلة المقالية واجاباتها

س١/ تحدثي / تحدث بالتفصيل عن تحليل البيانات وتفسير النتائج كأحد الإجراءات المنهجية في .تصميم البحث الوصفي

تتكون عملية التحليل من خطوات ترميز إجابات المقابلة الشخصية أو الملاحظة (وضع كل بند في الفئة المناسبة) ، ثم جدولة البيانات (حساب أو عد أو إحصاء عدد البنود في كل فئة) ، ثم إجراء المعالجات الإحصائية وسوف نناقش هذه الإجراءات بالتفصيل فيما بعد (المحاضرة الخاصة بتحليل البيانات وتفسير النتائج) ، ولكن يجب أن نذكر هنا ضرورة مراعاة اعتبارات الاقتصاد والحاجة إلى تجنب الوقوع في الخطأ في كل خطوة من هذه الخطوات . وتتطلب اعتبارات الاقتصاد عموماً أن يكون التحليل مخططاً له بالتفصيل قبل إجراء البحث فعلاً ، أو قبل البدء فيه . وبهذه الطريقة يمكن للباحث أن يتجنب القيام بأعمال غير ضرورية ؛ كأن يستخرج جداول يجد فيما بعد أنه لن يستفيد منها أو قد يضطر إلى عمل جداول أخري لأنه لم يوفق في الوصول إلى البيانات المناسبة أو وثيقة الصلة بموضوعه . على أنه يجب أن نأخذ في اعتبارنا أن التخطيط المتكامل لعملية تحليل البيانات مقدماً ليس دائماً عملية ممكنة أو حتي مرغوباً فيها .

طالما تطرأ للباحث أفكار جديدة يحتاج إلى فحص دلالتها لبحثه . ولكنه من الممكن دائماً ، ومن المرغوب فيه أ نعد مقدماً المعالم الأساسية للتحليل في البحث باستثناء البحوث الاستطلاعية .

ويمكن تجنب الوقوع في الخطأ عند الترميز من خلال مراجعة أو التحقق من ثبات القائمين بالترميز – بمعنى تحديد المدي الذي يتفقون فيه على وضع البند في فئة معينة – وإذا كان الترميز يتطلب أحكاماً صعبة ، علينا أن نستعين بإجراء مناسب هنا يتمثل في ترك اثنين أو أكثر من المرمزين يقومون بعملهم على نحو مستقل على عينة من المادة حتى يتوصلوا إلى درجة مرضية من الثبات . أو قد يقوم أحد المرمزين بالعمل ، ثم يقوم مرمز آخر بعملية المراجعة تحرياً للدقة في هذا الصدد .

وإذا كانت عملية جدولة البيانات ستتم بالطريقة الآلية ، واستخدام برامج الحاسب الآلي وفقاً لبرنامج المعالجة الإحصائية المختار ، فينصح هنا بالمراجعة لتحري الدقة في إدخال البيانات . كما ينصح بتحري الدقة في استخراج الجداول من خلال إعادة العمل ، والمقارنة بين النتائج في المرتين .

كما يلزم أيضاً إجراء معالجات إحصائية في الدراسة الوصفية ، واستخراج النسب المئوية والمتوسطات والارتباطات ، وينصح أيضاً بتحري الدقة في هذه المعالجات ، كما ينبغي اتباع الإجراءات الإحصائية التي تجنبنا استخلاص نتائج متحيزة من تللك البيانات ، وذلك مثل تحليل التباين بين المجموعات أو حساب اختبارات الدلالة الإحصائية وهكذا.

غير أن البيانات والنتائج في ذاتها ليس لها أية قيمة ، وهذا معناه أن عملية جمع البيانات والتوصل إلى نتائج لا تمثل نهاية عملية البحث ، وإنما يهدف البحث إلى التوصل إلى إجابة السؤال الذى يطرحه في ضوء الحقائق والبيانات التي تم جمعها ؛ ولذلك كان استخلاص معني من هذه البيانات التي تم جمعها . إن تفسير النتائج يشكل خطوة هامة في البحث . ولكن كيف يتم تفسير النتائج ؟ وهذا السؤال يجب أن نجد إجابة له عند تصميم البحث أو عند إعداد خطته ، إن تفسير النتائج ليس معناه مجرد وضعها في جداول أو رسوم بيانية أو إعادة ترتيبها وعرضها في صورة أخري ؛ لأنها تظل على هذا النحو مادة خام . ولكن عندما يحاول الباحث توضيح ما الذي تشير إليه هذه النتائج وذلك في ضوء المشكلات الفرعية للبحث ، والمشكلة الكبرى له ، أو عندما يعمل على تكامل النتائج في قضية تدعمها الحقائق ، فإنه يهدف بذلك إلى تفسير هذه النتائج .

س٢/ (لا تعتمد بحوث المشروعات على منهج واحد في جمع وتحليل البيانات)

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن الأدوات والطرق المستخدمة في بحوث المشروعات

إن بحوث المشروعات أكثر من مجرد مدخل كلى في البحث عن حل للمشكلات ، ولا يعتمد على منهج واحد في جمع وتحليل البيانات . وهكذا ، فإنه يسمح بالاستعانة بالعديد من أدوات البحث المتباينة ويستخدمها في تنفيذ المشروع وتشمل هذه المجموعة المتباينة من المناهج ، والتي يشيع استخدامها عموما في نموذج القياسي للبحث الكيفي ، الاستمرار في مسح التراث والدراسات السابقة في الدوريات العلمية ، وجمع الوثائق وتحليلها ، وتسجيلات الملاحظة بالمشاركة ، والمسوح التي تعتمد على الاستبيان ، والمقابلات المقننة وغير المقننة ، ودراسات الحالة . إذ يحتاج التعرف على القضية موضع الخلاف ، والمشكلة التي تحتاج إلى

حل في موقف من مواقف الحياة اليومية ، وتتطلب إجراء بحث مشروعات ، ضرورة تقديم شخص دقيق لها وتحديد أهداف دراستها ، وربما كان الاعتماد على مسح التراث ، وجمع الوثائق وتحليلها من بين الأدوات المستخدمة في هذه المرحلة من بحوث المشروعات .

ويحتاج تخيل الحل الممكن بناء على مشاركة كل المساهمين ، الاستعانة حصريا بأسلوب مؤتمر البحث Search Conference ، الذى تبلور كأداة يمكن أن تفيد منها بحوث المشروعات ؛ لأنه يتلاءم مع الكثير من احتياجاته . ويتطلب تجريب الحل الذى انتهي إليه مؤتمر البحث ، استخدام وسائل التدخل المتاحة ، كخطوة أخرى من خطوات تصميم بحوث المشروعات ، والتي تتمثل في وضع خطة عمل ، أو تنفيذ استراتيجية ، أو برنامج محدد انتهي فريق البحث إلى اعتباره حلاً ممكنا لمشكلة البحث . ولتقييم الآثار المترتبة على هذا الحل ، ورصد الإيجابيات والسلبيات تمهيدا لإدخال تعديلات جديدة على الحل المقترح في البداية ، ربما افادت أدوات وطرق في البحث ، مثل (الملاحظات بالمشاركة ، والمسوح ، والاستبيانات ، والمقابلات المقننة وغير المقننة ، ودراسات الحالة في هذا الصدد) . ويتطلب إدخال التعديلات على الموقف المدروس ، والتي أسفر عنها جهد التقييم في المرحلة السابقة من مراحل بحوث المشروعات ، الاستعانة بأسلوب مؤتمر البحث مرة أخرى وهكذا .

س٣/ (تثير كل خطوة من خطوات البحث التقييمي مشكلات منهجية معينة)

عدد / عددي خطوات البحث التقييمي مع شرح ثلاثة منهم

يمكن حصر خطوات البحث التقييمي في خمس خطوات رئيسية ، تثير كل خطوة منها مشكلات منهجية معينة ، وتتطلب مبادئ موجهة ومرشدة في العمل على النحو التالي :

١- تصور أهداف البرنامج ونتائجه غير المتوقعة .
٢- تصور تصميم البحث وإجراءاته المنهجية ومعايير البرهنة على فعالية البرنامج .
٣- تحديد معايير لتقييم فعالية البرنامج ، أو مؤشرات لقياس النتائج .
٤- تنفيذ البحث مع الاهتمام والحرص على تقليل أخطاء القياس .
٥- تفسير وفهم نتائج البرنامج وأسباب النجاح والفشل في تحقيق أهدافه أو فعاليته .

وعلى الرغم من أن هذه التقسيم لخطوات البحث التقييمي يعد تقسيا مصطنعا ؛ لأنها خطوات تتداخل مع بعضها عند التطبيق ، ويجب أن يعير الباحث كل هذه الجوانب الخمسة قدرا متوازنا من الاهتمام والاعتبار إلا انه تقسيم يقدم لنا إطارا مفيدا لفهم المكونات الأساسية لهذا النوع من البحوث ، نحاول فيما يلى تتبع تفاصيل بعض الخطوات.

١- تصور أهداف برنامج التقييم :

تبدأ معظم البحوث بتصور الهدف الذى تسعى إلى تحقيقه ، ولا يستثنى من هذا البحث التقييمي ؛ حيث يتمثل هدفه فيما يريد الباحث تفسيره ، أو ما يحاول تقييمه ، والذى بدونه يصبح من غير الممكن على الباحث أن يطور ويكون معايير التقييم .

وربما كانت السمة المميزة للبحث التقييمي هي وجود هدف ما له قيمته ؛ ذلك لأن لكل فعل أو عمل أو برنامج قيمته وهدفه ونتائجه ، ومن المنطقي أن يتم تقييم كل برنامج عمل في ضوء أهدافه الخاصة . ولذلك ، يجب أن تبدأ البحث التقييمي بمحاولة التعرف على هذه الأهداف ، حتي تتمكن من الانتقال بعد ذلك صوب تعيين المفهومات المعبرة عن هذه الأهداف والتي يمكن بدورها ترجمتها إلى مؤشرات يمكن قياسها . وليست مهمة تحديد ما يأمل الباحث في تحقيقه نمن خلال برنامج العمل ، وترجمته إلى مؤشرات يمكن قياسها أو ملاحظتها ، بالمهمة السهلة ؛ وذلكم نظرا لتعدد أهداف البرنامج وتباين أبعادها وتنوع أر تصنيفها ، فقد تصنف الأهداف وفق :

أ - المضمون : وهل يحاول البرنامج تغيير المعتقدات ، أم الاتجاهات ، أم الاهتمامات ، أم المعارف ، أم السلوك ؟.

ب - النطاق : ومن هم هدف البرنامج ؟ أو من الذين يحاول البرنامج تغييرهم ؟ هل هم الافراد ؟ أم الجماعات ؟ أم المجتمعات المحلية ؟ هل مجمل السكان ؟ أم جماعات فرعية مثل الأصدقاء أو الأقارب ؟

ج - المدى الزمني : أو متى يرغب البرنامج في حدوث التغيير ؟ هل يريد التوصل إلى نتائج فورية ، أم إلى نتائج مؤجلة ؟ أو هل التغير قصير المدى ؟ يقع مرة واحدة ؟ أم بعيد المدى نتيجة للتراكم ؟

د - الحجم : هل للبرنامج هدف واحد أم أهداف متعددة ؟ أو هل قصد به إحداث تغير واحد أم سلسلة من التغيرات المستمرة ؟ وهل يمكن تقسيم الأهداف إلى أهداف أساسية وأخرى ثانوية ؟ زكم عدد النتائج المرغوب فيها وتلك غير المرغوب فيها ؟ أم غير المتوقعة ؟ ولذلك يجب أن تشتمل القياسات التي يقوم بها الباحث على نتائج كثيرة محتملة .

ويجب أن يوجه اهتمامه نحو النتائج الجانبية أو غير المتوقعة أو غير المرغوب فيها . وقد تبدو عملية تحديد الأهداف على النحو السابق كأنها عملا بسيطا وربما روتينيا بمقارنته بالموقف الأقل تقنينا الذى يمر به الباحثون أثناء انشغالهم بعملية صياغة مشكلات البحث في نماذج البحوث الاستطلاعية أو التاريخية أو التجريبية أو غيرها من أنواع البحوث الأساسية . ولكن هذه البساطة الظاهرة اتضح عند التطبيق مقدار خداعها ، ومجمل المشكلات التي تترتب عليها . ذلك لأنه غالبا ما تكون أهداف البرنامج غامضة أو مضللة أو غير متساوية في أهميتها مع حجم البرنامج ، أو أحيانا ما يصعب ترجمتها إلى مصطلحات ومفهومات إجرائية يمكن قياسها أو ملاحظتها . كما أن البحث التقييمي يفرض على القائم به ضرورة النظر بعين الاعتبار إلى النتائج المحتملة للبرنامج وغير المتوقعة . ويحتاج توقع كلا من النتائج المخطط لها وغير المخطط لها وقتا كافيا ، وجهدا ، وقدرة على التخيل يتميز بها الباحث ، وذلك كله قبل جمع الشواهد اللازمة لعملية التقييم ذاتها .

٤- تنفيذ البحث التقييمي

يتطلب تنفيذ البحث التقييمي سحب العينات الممثلة ، وتصميم أدوات القياس الموضوعية ، وتحديد ظروف جمع البيانات ، وإجراء التحليل اللازم . ويحتاج الأمر ضرورة تقليل مصادر الخطأ في كل خطوة من خطوات تنفيذ البحث التقييمي ، وخاصة الخطأ الناتج عن تحيز العينة ، أو عن طرح الأسئلة وتسجيل الإجابات ، والخداع فيها ، وعن تحيز القائم بالمقابلة . ويستطيع البحث التقييمي الاعتماد على الأساليب المستخدمة في التقليل من مثل هذه الأنواع من الأخطاء والتي يشيع استخدامها في أنواع البحوث الاجتماعية الأخرى .

٥- تفسير النتائج :

لا يقف البحث التقييمي عند حد التدليل على نتائج البرنامج ، إنما تجاوز ذلك نحو اتباع الاجراءات المنهجية التي تساعد في تفسير مات انتهي اليه البحث ككل من نتائج . ولا يختلف البحث التقييمي في هذه الخطوة المنهجية كثيرا عن غيره من أنواع البحوث الاجتماعية الأخرى من حيث الالتزام بقواعد التفسير ، ومحاولة ربط نتائجه بنتائج غيره من بحوث سابقة في نفس المجال بفكرة نظرية أو فرض نظري مناسب . ولا يحتاج الأمر إلى تأكيد أهمية هذه الخطوة الأخيرة من حيث الأهداف العملية والنظرية ؛ حيث أن هذا التفسير يلقى مزيدا من الضوء على عوامل نجاح أو فشل البرنامج ويمد بالتالي القائمين على أمر برامج العمل الاجتماعي بالمعلومات الموضوعية التي يمكن في ضوئها الحكم على صلاحية البرنامج في حالة النجاح أو تعديله في حالة الفشل ، كما أن هذا التفسير يساعد من ناحية أخرى على اختبار الفروض النظرية المتعلقة بتفسير التغير الاجتماعي ، أو تلك المتصلة بأسباب المشكلات الاجتماعية ؛ الأمر الذى يسهم بدوره في تنمية نظريات العلم الاجتماعي .

س٤/ (هناك العديد من الاعتبارات الشكلية التى ينبغى أخدها فى الاعتبار عند تصميم الاستبيان أو المقابلة) .

اشرح / اشرحي العبارة السابقة بالتفصيل في ضوء فهمك للاعتبارات الشكلية في تصميم الاستبيان والمقابلة.

هناك العديد من الاعتبارات الشكلية مثل حجم الأداة و نوعية الورق و ترتيب البنود و تتابع الأسئلة و شكلها و ينبغي أخدها في الاعتبار عند تصميم الاستبيان أو المقابلة .

١- الحجم : يعتمد حجم الاستبيان إلى حد ما على مجال البحث و عدد البنود التي يشتمل عليها . و السؤال الجوهري هنا ، هو ما هو الحجم المفضل للاستبيان ؟ ويمكن الإجابة على هذا السؤال بأخذ مزايا و عيوب الأحجام المتباينة في الاعتبار .

٢- نوعية الورق : طالما كان هناك أكثر من يد تتناول كشف البحث قبل أن يصل إلى المبحوث ، لذلك ينبغي أن تكون أوراقه من النوع الذى يدوم و إذا كانت عملية الترميز و العد تجرى يدويا يفضل أن نستخدم أوراقً مرنة و ذات سطح املس وكلما كان كشف البحث أقل في بعده عن الذوق كلما قل احتمال معارضة المبحوثين تقديم المعلومات .

٣. ترتيب البنود في الاستبيان : ينبغي تجميع السائلة التي ترتبط ببعضها البعض و عندما يعتمد السؤال على إجابة سؤال سابق عليه ينبغي أن نترك مسافة بينهما و يترتب على الاهتمام بمظهر الاستبيان تجنب الكثير من الأخطاء و ضمان نسبة عالية من العائد عنه إذا كان مظهر الاستبيان بعيد عن الترتيب

٤. تتابع الاسئلة و نماذجها : يتكون الاستبيان في جملته من مجموعة من الأسئلة المتتابعة و بذلك ينبغي أن ننظر بعناية أولا على نظام تتابع الأسئلة فقد يبدأ الاستبيان ببعض الأسئلة المتعلقة بحقائق معينة Factual ثم نتبعها بأسئلة عن الاتجاهات أو العكس قد نكرر نفس الأسئلة في سياقات أخرى أو باستخدام أساليب مختلفة وينبغي على أيه حال تجنب الإيحاء للمبحوثين في بداية المقابلة إذا كنا نتطلع لاستجابة تلقائية وأخيرا أن نجعل الاستبيان جذابا و مشوقا للمبحوث .

٥. شكل الأسئلة المفتوحة و المغلقة النهاية : تختلف الأسئلة من حيث الشكل بين الأسئلة المفتوحة أو المغلقة النهاية و السؤال المغلق النهاية هو ذلك النوع من الأسئلة الذى يطلب فيه من المبحوث أن يختار الإجابة المناسبة من بين عدة إجابات بديلة و أن يضع علامة أو خطا تحت الإجابة التي يختارها في الاستبيان المكتوب أو قد تقرا عليه البدائل

وتجدر الاشارة الى ان هناك عدة اعتبارات تتعلق بمضمون المقابلة والاستبيان من حيث اختيار الأسئلة و صياغة السؤال و الاستجابة له و محتوى السؤال و هدفه و نوعية الأسئلة المتعلقة بالحقائق و الاتجاهات و الأسئلة الموجهة و المركبة و التعليمات المرشدة للباحث و المبحوث ، علينا أن نوليها كل عنايتنا عند التفكير في تصميم أي منهما .

بصوت مسموع أو تعرض عليه كروتا أو شرائح .

س٥/ (يعتبر التحليل خطوة أساسية في البحث ، التي تتطلب تصميما مسبقا وتخطيطا واعيا) .

اشرح / اشرحي العبارة السابقة بالتفصيل في ضوء فهمك للاعتبارات الشكلية في تصميم الاستبيان والمقابلة.

يعتبر التحليل خطوة أساسية فى البحث ، من بين تلك الخطوات التي تتطلب تصميما مسبقا وتخطيطا واعيا ، ويصعب استبعاد التحليل عن دائرة التصميم باعتباره يستغرق وقتا طويلا ، أو على أنه عملية بسيطة و سهلة وكلما استطاع البحث أن يحدد ما الذي يجب إتباعه من خطوات عند تناول البيانات و تحليلها وذلك قبل أن يتم جمع هذه البيانات ، وكلما استطاع أيضا ان يحدد ما هى الأهداف التي يتوقع التوصل إليها من هذا التحليل أو بمعنى أدق كلما تمكن من التخطيط لعملية تحليل بياناته ،

على أن ضرورة التحليل و جوهره كلما كان من السهل عليه أن يستخلص النتائج ذات الأهمية في إلقاء الضوء على المشكلة التي يعالجها و الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه

والتخطيط يجعل الباحثين أكثر حساسية للمشكلات التي يحتمل ان تواجههم فى البحث ، وتزيد من قدرتهم على طرح مجموعة جديدة من الافكار التى تحتاج إلى دراسة و تحليل فى المستقبل .

تعريف التحليل :

ويقصد بتحليل البيانات تلك العملية التى يتم فيها النظر إلى بيانات البحث على ضوء الفروض أو التساؤلات التى يطرحها ، و النظريات التي ينطلق منها ، ثم تحاول استخلاص النتائج التي يمكن فى ضوئها بلورة النظرية .

و يتطلب التحليل عند نظره الى بيانات البحث القيام بعمليات تلخيص و إيجاز للبيانات التى تم جمعها و تنظيمها بطرقة تسهل علينا استخلاص النتائج التى تمدنا بالإجابات على تساؤلات البحث أو التحقق من فروضه .

ويقوم التحليل على أساس من التساؤلات و الفروض والنظريات التى ينطلق منها البحث ، وهذا ما دعى بعض الذين كتبوا عن تصميم البحث إلى القول بأن عملية تحليل البيانات تشتمل على ثلاث خطوات هي :

أ- تحديد الفروض التى فى حاجة إلى تحقيق

ب- اختيار متغيرات محددة تساعد في هذا التحقق

ج- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة

غير أن هذا الادعاء يخلط ما بين أسس التحليل و خطواته ولا يعبر عن مختلف الخطوات التى يستعين بها التحليل

و لذلك قد نوافق على ما ذهب إليه البعض الأخر من الذين كتبوا عن تصميم البحث بان عملية التحليل تنطوي على الخطوات التالية :

- تصنيف أو تكوين فئات للبيانات
- ترميز البيانات الخام
- جدولة البيانات
- التحليل الإحصائي
- استخلاص النتائج و العلاقات السببية بين المتغيرات

س٦/ (على الباحث كاتب التقرير أن يتحمل مسئوليته الأخلاقية في كتابة التقرير) .

اشرح / اشرحي العبارة السابقة بالتفصيل في ضوء فهمك لمضمون التقرير والمسؤولية الأخلاقية في كتابته .

يتوقف مضمون التقرير أو المحتوى الذي يتكون منه هذا التقرير و كذلك تنظيمه أو ترتيب هذا المضمون و توزيعه على أقسام التقرير المتباينة ، يتوقف على نوعية الجمهور المستفيد وعلى الهدف الذى يسعى إليه التقرير ، ومن هنا كان من المتوقع أن يختلف مضمون وتظهر هنا أطر مختلفة فى تنظيم محتويات تقارير البحوث ، غير أننا سنركز هنا على مضمون التقرير الذى يقدم لجمهور العلماء و زملاء التخصص فهناك إطار واحد أكثر شيوعا يعتبر بمثابة التقرير النموذجي من حيث المضمون و التنظيم التقرير و محتواه باختلاف هذا الجمهور و الهدف ،

و يشمل على العناصر التالية :

١- توضيح المشكلة التى تعنى بها الدراسة .
٢- الإجراءات المنهجية للبحث و تنطوى على :
   - تصميم الدراسة
   - الإستراتيجية المنهجية
   - طرق البحث
   - مجتمع البحث و طبيعته الفنية
   - أساليب جمع البيانات
   - مناهج التحليل الإحصائى أو الكيفى
٣- النتائج الأساسية و الاستخلاصات .
٤- مضامين نتائج البحث بالنسبة للنظرية و التطبيق

على الباحث كاتب التقرير أن يتحمل مسئوليته الأخلاقية فى كتابة التقرير و تشتمل هذه المسئولية على :

- حماية المفحوصين أو الذين ساعدوه في الدراسة
- تقديم المعلومات الكاملة و الدقيقة

إذ على الباحث عندما أكد للمفحوصين أن يدلون به من بيانات سيتم المحافظة على سريتها ، عليه أن يتأكد من أن هذه السرية محفوظة . وهذا الأمر يعد حاسما و حيويا خاصة عندما تتعلق البيانات بأوجه نشاط غير قانونية أو شاذة . فعلى الباحث شأنه شان

الصحفي أن يحمى مصادر معلوماته . وهناك كثير من الجدل و النقاش حول المدى الذى ينبغي إليه الاعتراف بالمسؤولية الأخلاقية للباحث .

فمثلا .....في دراسة للمجرمين هل يمكن للباحث حماية من ارتكبوا جريمة القتل و الذين لم يتم بعد الكشف عن جرائمهم بمعرفة الهيئات التي تدعم القانون ؟ أو هل على الباحث الذي يدرس باعة العقاقير غير القانونية أن يفشى سر شخصياتهم ؟ وتبدو مثل هذه الحماية من وجهة نظر المجتمع غير أخلاقية . وعلى أيه حال ، إذا تم الحصول على بيانات الباحث من مفحوصين قد وعدهم الباحث بأنه لن يكشف عن شخصياتهم ، فان على الباحث أن يلتزم بالمحافظة على الوعد ولقد تعرض أخيرا ، العديد من الباحثين لخطر الإدانة و السجن الإدانة و السجن في اضطلاعهم بهذه المسئولية الأخلاقية و حماية شخصيات المفحوصين .